

حدیث: )ما منکم من أحد إلا...)- المحاضرة 01 - الحديث -

## المستوى الأول 2 - د. عيسى المصملي

## عيسى المسلمي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنن  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

العبد وكلنا له عيد لا مانع لما اعطي ولا معطى لما منع - 00:00:58

وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْهُ الْجَدُّ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا وَامَّا مَنْ قَدَّوْتُنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ وَازْوَاجِهِ امْهَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الصَّحَّابَةِ اجْمَعِينَ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَعَنَا مَعْهُمْ - 00:22:01

انه جواد كريم. مرحبا بكم في اللقاء العاشر من لقاءات هذه الدورة الطيبة ان شاء الله والتي تدرس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن في المستوى الاول - 00:01:44

وهذا اللقاء العاشر نبدأه بعون الله تعالى بالحديث الثامن عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فاخذ شيئاً فجعل ينكت به الارض فجعل ينكت به الارض فقال - 00:02:07

ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسير لما خلق له - 00:02:38

اما من كان من اهل السعادة فليس له اهل الشقاء فيليس له اهل الشقاوة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى - 00:03:08

وصدق بالحسنى الى قوله فسنیسره للعسری اي قرأ صلی الله علیه وسلم فاما من اعطى وانقى وصدق بالحسنى وسنیسره للیسری  
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنیسره للعسری هذا الحديث - 00:03:35

متفق عليه خرجه البخاري ومسلم في صحيحهما راويه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صاحبه وابن عمته علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه في قول كثير من أهل العلم أو أكثرهم - 10:04:00

انه اول غلام دخل في الاسلام ولا يستغرب ذلك فقد تربى في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما بعث النبي عليه الصلاة والسلام كان عمره اذ ذاك عشر سنين - 00:04:36

فكان أول غلام يمن الله عليه بالاسلام بشره النبي صلى الله عليه واله وسلم بالجنة وشهد له شهادة عظيمة جليلة ثبتت في الصحيح  
في يوم خير أو ليلة خير قال عليه الصلاة والسلام - 00:04:59

الاعظين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله حتى قال عمر رضي الله عنه وارضاه ما تمنيت  
الاماارة الا يومئذ فكانت تلك الشهادة عظيمة جليلة - 00:26:05

العلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه وقد بشره النبي صلى الله عليه واله وسلم وزوجه ابنته فاطمة رضي الله عنها وارضاها وهو ابو الحسن والحسين سيد شباب اهل الجنة رضي الله عنهم - 00:05:55

أهل بيت طاهرين تولى الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه وارضاه حتى قتل شهيدا في عام او في سنة اربعين رضي الله عنه وارضاه

مناقبه فضائله ثابتة متظافرة متكاثرة في - 00:06:20

السنة في السنن والآثار فهي امر معلوم مشهود متواتر ولكن وضع الرافضة وكذبوا وضعوا وكذبوا بروايات مكذوبة وروايات مختلقة فكان ذلك كما قال بعض اهل العلم رروا في مناقبه وفضائله ما يضع لا ما يرفع - 00:06:48

فضائله ومناقبه ثابتة في السنة وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من امن به من الغلمان رضي الله عنه وارضاه هذا الحديث العظيم الذي يرويه هذا الصحابي الجليل - 00:07:19

يمكن ان نقف معه وقفات نتذمّر ونتأمل فيها هذا الحديث قوله رضي الله عنه وارضاه كان النبي صلى الله عليه واله وسلم في جنازة هل ورد ما يشير اين كانت تلك الجنازة - 00:07:41

قوله فجعل ينكت به في الارض ما هذه الحالة هل فيها اشارة الى معنى من المعاني ثم قوله صلى الله عليه واله وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب - 00:08:03

مقعده من النار ومقعده من الجنة اي شيء هذا ثم ايضا سؤال الصحابة الكرام وقولهم افلا نتكل عن اي شيء نشا هذا هذا السؤال وهل ثمة اشكال ان بنى عليه هذا السؤال - 00:08:26

واذا كان كذلك فما مدلول جواب النبي صلى الله عليه وسلم وما هي المعاني والدلائل التي يمكن ان نستفيدها من جواب النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم لصحابته الكرام حين قال لهم واجابهم فقال اعملوا - 00:08:53

ثم ذكر بعد ذلك شيئا من كتاب الله وتلاه عليهم مبينا لهم الجواب الذي اراد ان يستقر في قلوبهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. هذه اشارات وبعض سؤالات لعله يأتي الجواب عليها باذن الله تعالى - 00:09:19

في هذا المجلس بعد فاصل قصير. نعود اليكم بعده ان شاء الله تعالى ما اوثق العلاقة بين العلم والعمل. العلم شجرة والعمل ثمرة والعلم يهتف بالعمل فان اجا به والا ارتحل - 00:09:45

قال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن حجة لك او عليك اي تنتفع به ان تلوته وعملت به والا فهو حجة علي. وانما يراد العلم لاجل العمل قال ابو الدرداء لا تكون بالعلم عالما حتى تكون به عالما. وقد ذم الله تعالى من لا يعملون بالعلم فقال - 00:10:19

اتأمرنون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس. ويحرق نفسه. والعلم النافع يورث خشية الله. قال تعالى - 00:10:45

اخشى الله من عباده العلماء قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية. ولكن العلم الخشية والخشية تثير العقل قال تعالى واتقوا ويعلمكم الله اي ان تقوى والله وسيلة الى حصول العلم. فمن صدق العلم بالعمل كان قدوة للمتعلمين. ومن خالف فعله قوله - 00:11:20

كان من الممقوتين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا ما لا تفعلون مرحبا بكم مرة اخرى ومع حديث علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:56

في جنازة اين هذه؟ اين كانت هذه الجنازة جاء في الصحيح في رواية فيه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد البقيع في المدينة قال فاتنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:12:37

كان عندهم جنازة واتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله ثمة فائدة نستفيدها من واقع الحال ومن المقال. اما من واقع الحال فكانوا - 00:13:01

في المقبرة ولعلهم كانوا ينتظرون تهيئة القبر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لهم هذه الموعظة وذكر لهم هذا الامر العظيم الجليل فقد يستفاد منه ان الناس اذا كانوا في المقبرة وينتظرون تجهيز القبر - 00:13:29

او وصول الجنازة فيحسن في هذه الحال ان يكون ذكرى او موعظة يسيرة تناسب الحال قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فجعل ينكت به الارض يعني يحرك به ويحيط به في الارض - 00:13:56

فائدة هذه الجملة ما ذكره بعض العلماء ولك ان تتخيل الحال وهم جلوس والنبي صلى الله عليه واله وسلم بين ظهريهم وقد اخذ

عودا او شيئا وجعل ينكت به في الارض - 00:14:22

هذه الحالة قال بعض العلماء عادة من يتفكر في شيء استنبط بعض العلماء من الحال ما هو الشيء الذي قد يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتفكر فيه وهذا يمكن ان يستفاد من واقع الحال فانهم كانوا - 00:14:40

في المقبرة وايضا من المقال فان النبي عليه الصلاة والسلام قال بعد ذلك ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده هذا يفيد انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذ ذاك - 00:15:09

يتذكر في امر الاخره وهذه فائدة مهمة تحدو كل مسلم ومسلمة ان يتذكر دائما في امر الاخره كما قال الله عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد فقال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة - 00:15:29

كتب هذا هذا هو هو كتابة التقدير كتابة التقدير كما جاء في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض - 00:16:10

في خمسين الف سنة جاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اول ما خلق القلم قال له اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن فجري القلم بما هو كائن - 00:16:38

فكتب الله تعالى وقدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة هنا نشأ سؤال عند الصحابة الكرام اذا كان قد كتب الانسان اهو من اهل الجنة او من اهل النار - 00:17:00

ففيما العمل اذا كما جاء في بعض الروايات وجاء سؤال الصحابة الكرام في هذا الحديث قالوا رضي الله عنهم وارضاهم افلا نتكل على كتابنا وندع العمل اذا كان قد كتب - 00:17:32

قد كتب الله عز وجل قد كتب الله ذلك اهل السعادة واهل الشقاوة فيما العمل افلا نتكل على كتابنا اي اف اذا كان كذلك وان الله قد كتب مقادير الخلائق - 00:17:52

افلا نتكل على كتابنا وندع العمل هذا سؤال انبثق عند الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. لما ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد كتب - 00:18:12

مقعد كل انسان هذا هذا السؤال او الذي نشأ عند الصحابة الكرام اجاب عنه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم جوابا هو ابلغ جواب فاجابهم عليه الصلاة والسلام بالامر بالعمل - 00:18:30

فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا وهنا لو لم يكن لعمل فائدة او مصلحة فيما العمل نعم ان الله تبارك وتعالى قد جعل العمل سببا للنجاة من النار والفوز بالجنة - 00:18:53

قد جعله الله تعالى سببا للنجاة من النار والفوز بالجنة فيكون الله تبارك وتعالى قد كتب اهل السعادة واهل الشقاوة لما سبق في علمه تبارك وتعالى ان هذا سيعمل بعمل اهل السعادة فيكون من اهلها - 00:19:22

من اهل السعادة ولما سبق في علمه تبارك وتعالى ان ذلك سيعمل بعمل اهل الشقاوة ولن يقبل الحق فكتبه الله تعالى على سابق علمه تبارك وتعالى انه سيكون من اهل الشقاوة وانه لن يقبل الحق - 00:19:48

كتبه الله تعالى من الاشقياء وقد جعل الله تبارك وتعالى للانسان قدرة على قبول الحق وعلى الاختيار وقدرة على العمل بالأسباب قال الله عز وجل وهدينا النجدين وقال الله عز وجل - 00:20:10

انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال الله عز وجل عن اولئك الذين رفضوا الحق وابوا ان يستجيبوا لنداء الله ونداء الایمان قال الله عز وجل ونقلب افئتهم وابصارهم - 00:20:37

كما لم يؤمنوا به اول مرة فلما رفضوا الحق وعاندوا واصروا على رفضه وعدم قبوله عوقيبا فقال سبحانه ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. اذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم - 00:21:07

ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده. الله عز وجل قد سبق في علمه من سيقبل الحق ومن سيعمل بأسباب السعادة؟ فكتبه تبارك وتعالى من اهل السعادة وسبق في علمه من سيكون من اهل الشقاوة ومن سيرفض الحق - 00:21:33

وسيعاند وسيرد دعوة الله فكتبه في اهل الشقاوة نتوقف مع فاصل قصير ثم نعود لهذا الحديث العظيم ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتها. اما لبره او ادبها او غير ذلك. ولكن هل يجوز - 00:22:00

وان تفضل من تحب في العطية. وتحصه بالهدايا دون الاخرين لستمع الى هذه القصة. التي جرت لصاحب جليل النعمان ابن بشير يقول رضي الله عنه سأله امي ابي بعض الموهبة لي من ما له فوهبها لي - 00:22:35

فقالت لا ارضي حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي وانا غلام فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بشير الاك ولد سوى هذا؟ قال نعم فقال اكلهم وهب لهم - 00:22:55

ومثل هذا؟ قال لا. قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور في هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته وانه من الجور والظلم ولم يفرق بين الذكر والانثى - 00:23:15

وذلك لما يؤدي اليه من الكراهة والنفور بينهم. ولا حرج في الميل القلبي لاحد الابناء دون غيره لأن ذلك امر ليس في مقدور العبد. وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا. دون سبب شرعي - 00:23:34

ان حصل مثل هذا التفضيل. وجب رد العطية او اعطاء الاخرين مثل اخيهم. ويجوز التفضيل بين الابناء اذا كانت هناك كأسباب وجيهة تدعو الى ذلك. كأن يخص احد اولاده لمرض اصابه او فقر وحاجة المت به. او الاشتغال بطريق - 00:23:53

العلم ونحوه من الفضائل وللوالد ان يمنع العطية عنم يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها لمن يستحقها. قال تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان اتقوا الله ان الله شديد العقاب - 00:24:13

بشرى لنا زاد الاباكيمية بالعلم كالازهار في البستان مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم. حديث علي رضي الله تعالى عنه وارضاه تقدم انها قبل الفاصل ان الله تبارك وتعالى قد جعل العمل - 00:24:48

سببا للفوز برضاه والنجاة من سخطه وعقابه قال الله عز وجل كلوا واشربوا هنئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال سبحانه وتعالى نزلا بما كانوا يعملون وقال سبحانه وتعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء - 00:25:18

بما كانوا يعملون وكل هذه الاعمال هي سبب فجعلها الله تعالى سببا اعطي اعطي الانسان قدرة على قبول الحق واعطاه قدرة على عمل الحق كما قال سبحانه وما تشاون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:25:51

العبد له قدرة على الاختيار وله قدرة على المشيئة وهداء الله تبارك وتعالى وبين له السبيلين سبيل الهدى والحق وسبيل الضلال والانحراف واعطاه قدرة على الاختيار الله تبارك وتعالى قد كتب في سابق علمه وقد كتب - 00:26:16

فيما كتب وقدر بناء على سابق علمه عز وجل عن ما سيعمله الخلق فعمل الانسان هو عمل بالاسباب قال بعض الصحابة يا رسول الله ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوي به. وتقاتل نتقاها - 00:26:44

هل ترد من قدر الله شيئا نستعمل اسبابا في امور الصحة هل هذه ترد من القدر لو كان الله قدر ان اموت فهل هذه ترد القدر؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام هي - 00:27:08

من قدر الله هي من قدر الله ولما اراد الفاروق عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه ان يعود بالمسلمين عن ارض الشام لما نزل بها الطاعون فقال له بعض الصحابة الكرام - 00:27:26

اتفر من قدر الله قال عمر الفاروق رضي الله عنه فروا من قدر الله الى قدر الله اي فالله عز وجل قد جعل هذا الدواء سببا قد جعل هذا الدواء سببا مثلا في حديث مثلا قد جعله سببا في شفاء الانسان - 00:27:43

وان كان الدواء لا يستقل بشفاء الانسان بدليل ان الانسان يستعمل الدواء في وقت من الاوقات فيصح بدنه ولكنه قد يستعمل الدواء هو نفس الانسان بعد مدة ولا يصح بدنه بل قد يموت - 00:28:05

اشارة الى ان هذه الاصباب بهذه الاصباب جعلها الله تعالى اسبابا لكنها لا تستقل لا تستقل بالتأثير مطلقا الا باذن الله عز وجل فهذه الاصباب يعملها الانسان لانه امر بالعمل بالاسباب - 00:28:26

ومثل هذا ابتلاء الانسان الذريه مثلا ابتلاء ابتلاء الانسان الذريه فلا يقول الانسان اذا قدر لي ان يأتيه اولاد فيمكن ان

يأتيني اولاد ولو لم اتزوج لا يقول هذا لان الله تبارك وتعالى قد جعل لتحصيل الذرية اسبابا - [00:28:48](#)

الزواج والنكاح فاذا عمل الانسان الاسباب ثم تكاملت الاسباب واراد الله عز وجل وادن جاءه الولد وهذا تماما كما انه في اسباب حياتنا ومعايشنا في ابتغاء الولد وفي التداوي وان هذه اسباب - [00:29:13](#)

وان هذه الاسباب باذن الله تعالى اذا اذن الله لها او ترتب عليها حصول المقصود الجواب او في الصورة تماثلها ايضا في عمل الانسان الاسباب التي ينال بها رضوان الله عز وجل وينال بها - [00:29:35](#)

السلامة من سخطه وعقابه نعم قال عليه الصلاة والسلام اعملوا قوله عليه الصلاة والسلام اعملوا فيه الاشارة الى ان الله عز وجل قد كلفنا بالعمل وجعل الله تبارك وتعالى العمل اي العمل الصالح - [00:29:57](#)

سببا للفوز بحظوظه والنجاة من سخطه وعقابه كما انه جعل العمل الفاسد برد دعوة الله وتذميم المرسلين ورد الحق قد جعل ذلك سببا لسخط ونيل عقابه فهذه الصورة أصبحت واضحة - [00:30:26](#)

جلية وقد اجاب النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم الصحابة بالامر في باردين. الامر الاول بقوله اعملوا ثم ابان لهم بما ابانا الله عز وجل فقال او فقرأ فاما من اعطي واتقى - [00:30:48](#)

فاما من اعطي واتقى اعطي ما يجب عليه عطاوه من الاعمال والصدقات الواجبة والمستحبة او الاعمال التي فرضها الله عليه واتقى اسباب سخط الله تعالى. واتقى ربه عز وجل وصدق بالحسنى - [00:31:08](#)

صدق بلا الله الا الله وصدق القيامة والحساب والجزاء فجاءه التكريم فسنيسره للعسرى واما من بخل فمنع حق الله عز وجل وحق الفقراء في المال وامتنع عن اداء ما اوجب الله تبارك وتعالى عليه. واما من بخل واستغنى - [00:31:34](#)

وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنيسره للعسرى وظاهر من هذه الآيات ان من عمل اسباب السعادة يسر الله تعالى له اسباب السعادة ومن عمل باسباب الشقاوة يسر لسلوك سبيل الشقاوة وكتب كذلك - [00:32:04](#)

في سابق علم الله تعالى وفي سابق تقديره نعم ما اثر هذا الجواب على صحابة النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ورضي الله عنهم. ما اثره عليهم؟ لما قال اعملوا - [00:32:36](#)

ولما تلا عليهم هذه الآية وفي حديث اخر في الصحيح ايضا قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام وقد سأله رجال قريبا من هذا المعنى فقال لهم فيما قال ونفسي وما عليهم الآية ونفس وما سواها فالهمها فجورها - [00:32:56](#)

وتقوىها فالهمها فجورها وتقوها. ما اثر هذا الجواب النبوى الكريم الذي يزيل الاشكال ما اثره على جاء في رواية في مسند البزار فقال بعضهم لبعض فقال بعضهم لبعض اذا نجتهد - [00:33:17](#)

وجاء في اه وجاء عند الفريابي عن عمر رضي الله عنه وارضاه انه قال فالجد الان فالجد الان لما ابان لهم النبي عليه الصلاة والسلام عن ان الله تعالى جعل العمل سببا - [00:33:42](#)

لنيل مرضاته وجعل العمل سببا للفوز بحظوظه. كما انه جعل العمل الفاسد برد دعوة الله سببا لسخطه وعقابه فلما جعل ذلك سببا قال الصحابة وقال بعضهم لبعض فاذا نجتهد يعني في بذل اسباب - [00:34:00](#)

وقال عمر رضي الله عنه وارضاه فالجد الان يعني في الحياة قبل الممات هذا الحديث هذا الحديث فيه فوائد عظيمة جليلة منها التفكير في امر الاخرة كما تقدم ومنها الاشارة الى ما كتبه الله تعالى - [00:34:22](#)

وقدره على الخلق بناء على ما تقدم بيانه سابقا ان الله تعالى سبق في علمه من سيكون من اهل السعادة ومن سيكون من اهل الشقاوة ايضا من فوائد الحث على بذل اسباب - [00:34:44](#)

مع التوكل على الله والتعلق بالله فان النبي عليه الصلاة والسلام قد ابان لهم هذا المعنى ان الاسباب مع الامر بذلها لا تستقل لا تستقل بنجاة الانسان الا برحمة الرحمن - [00:35:04](#)

قال عليه الصلاة والسلام لن يدخل احدكم الجنة عمله يعني مع انه سبب من الاسباب مع انه سبب لذلك قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل - [00:35:24](#)

اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلني واياكم من السعداء برضوانه وجناته. واسأله تبارك وتعالى ان جنبنا واياكم طريق الشقاء هذا والى  
اللقاء القادر. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله - 00:35:40  
وبركاته تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الارکاني بشرى ندى - 00:36:07